لها من نفسها علامات شاهدة على نجابتها وتتابع الاضافات
مثل قوله اى ابن بابك: حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى
فخيه اضافة حمامة الى جرعى وهى ارض ذات رمل مستوية
لا تنبت شيئا تانيث الاجرع قصرها للضرورة واضافة
جرعى الى الحومة وهى معظم الشيء واضافة حومة الى الجندل
وهى ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وتمامه
فانت بمرأى من سعاد ومسمعِ اى بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع بحيث أراه
وأسمع قوله كذا فى الصحاح وفيه نظر لان كلا من كثرة
التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه
على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا
يخل بالفصاحة كيف وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم قال الشيخ عبد القاهر قال
الصاحب اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن
وذكر انها تستعمل فى الهجا كقوله
يا على بن حمزة بن عمارة ۞ انت والله ثلجة فى خيارة
ثم قال لا شك فى ثقل ذلك فى الاكثر لكنه اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف كقوله
وظلت تدير الكاس ايدى جآذر ۞ عتاق دنانير الوجوه ملاح
ومنه الاطراد المذكور فى علم البديع كقوله
بعتيبة بن الحارث بن شهاب وما اورده المص فى الايضاح

صدره ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
اى هدم ملكهم

من كلام

من كلام الشيخ مشعر بانه جعل تتابع الاضافات اعم من ان
تكون مترتبة لا يقع بين المضاف شئ غير المضاف كما فى
البيت او غير مترتبة كما فى الحديث وانه اورد الحديث
مثالا لكثرة التكرار وتتابع الاضافات جميعا وانه
اراد بتتابع الاضافات ما فوق الواحد لا نقال ان من
اشترط ذلك اراد بتتابع الاضافات
المترتبة وكثرة التكرار بالنسبة الى امر واحد كما فى البيتين
والحديث سالم عن هذا لانا نقول هما ايضا ان اوجبا
ثقلا وبشاعة فذاك والا فلا جهة لاخلالهما بالفصاحة
كيف وقد وقعا فى التنزيل كقوله تعالى مثل دأب قوم
نوح وقوله ذكر رحمة ربك عبده وقوله ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة فى المتكلم
ملكة وهى قسم من مقولة الكيف ورسم القدماء الكيف
بانها هيئة قارة لا تقتضى قسمة ولا نسبة لذاته
والهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض
يقال باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله
والمراد بالقارة الثابتة فى المحل فخرج بالقيد الاول
الحركة والزمان والفعل والانفعال وبالثانى الكم
وبالثالث باقى الاعراض النسبية وقولهم لذاته لتدخل
الكيفيات المقتضية للقسمة او النسبة بواسطة
اقتضا محلها ذلك والاحسن ما ذكره المتاخرون
وهو انه عرض لا يتوقف تصوره على تصور غيره ولا تقتضى
القسمة واللاقسمة فى محله اقتضاء اوليا ثم الكيفية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)